امن محتمل سحر وان يكون من عند الله وان لا يكون من عنده وانتم لم تنظروا ولم تعجموا فيما
انكرتم ان يكون حقا وقد كفرتم به فاخبروني من اضل منكم وانتم ابعد تم الشقاق
في مشاقته ومناصبته ولعله حق فاهلكتم انفسكم وقوله ممن هو في شقاق
بعيد موضوع موضع منكم تبيانا لجالهم وصفتهم سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
انفسهم يعني ما يسر الله عز وجل لرسول الله صلى الله عليه وللخلفاء من بعده وانتصار
دينه في آفاق الدنيا وبلاد المشرق والمغرب عموما وفي بارجة العرب خصوصا من
الفتوح التي لم يتيسر امثالها لاحد من خلفاء الارض قبلهم ومن الاظهار على الجبابرة
والاكاسرة وتغليب قليلهم على كثيرهم وتسليط ضعافهم على اقويائهم واجراء على
ايديهم امورا خارجة من المعهود خارقة للعادات ونشر دعوة الاسلام في اقطار
المعمورة وبسط دولته في اقاصيها والاستقراء يطلعك في التواريخ والكتب المدونة
في مشاهد اهله وآياتهم على عجائب لا ترى وقعة من وقائعهم الا علما من اعلام القيمة
وآية من آياته تقوى معها اليقين وتزداد بها الايمان ويتبين ان دين الاسلام هو دين
الحق الذي لا يحيد عنه الا مكابر جحد مغالط نفسه وما الثبات والاستقامة
الا صبغة الحق والصدق كما ان الاضطراب والتزلزل صبغة القوية والزور وان بالباطل
ربما تحقق ثم تتكدر دولة تظهر وتضمحل بريك في موضع الرفع على انه فاعل كفى
وانه على كل شيء شهيد بدل منه تقديره اولم يكفهم ان ربك على كل شيء شهيد ومعناه
ان هذا الموعود من اظهار آياته في الآفاق وفي انفسهم سترونه ويشاهدونه فيتبين
عنده ذلك ان القرآن تنزيل عالم الغيب الذي هو على كل شيء شهيد اي مطلع
مهيمن يستوي عنده غيبه وشهادته فيكفيهم ذلك دليلا على انه حق وانه من
عنده ولو لم يكن كذلك لما قوي هذه القوة ولما نصر جاهليه هذه النصرة وقرئ في
مرية بالضم وهي الشك يحيط عالم بجمل الاشياء وتفاصيلها و
ظواهرها وبواطنها ولا يخفى عليه خافية منهم وهو مجازيهم على كفرهم
وريبتهم في لقاء ربهم ٥ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ

قرأ سورة الشورى اعطاه الله بكل حرف عشر حسنات ٥ سورة
حم عسق مكية وتسمى سورة الشورى وهي ثلث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قرأ ابن عامر
وابن مسعود رضي الله عنهما حم سق كذلك يوحى اليك اي مثل ذلك الوحي او مثل ذلك الكتاب
يوحي اليك والى الرسل من قبلك الله يعني ان ما تضمنته هذه السورة من المعاني قد اوحي
الله اليك مثله في غيرها من السور واوحاه من قبلك الى رسله على معنى ان الله تعالى
كرر هذه المعاني في القرآن وفي جميع الكتب السماوية لما فيها من التنبيه البليغ
واللطف العظيم لعباده من الاولين والآخرين ولم يقل اوحي اليك ولكن على لفظ المضارع
ليدل على ان ايحاءه مثله عادته وقرئ يوحى اليك على البناء للمفعول فان قلت فما
اسم الله على هذه القراءة قلت ما دل عليه يوحى كان قائلا قال من الموحي فقيل
الله كقراءة السلمي وكذلك زين كثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم على البناء
للمفعول ورفع شركاؤهم على معنى زينه لهم شركاؤهم فان قلت ما رافعه فيمن
قرأ يوحي بالنون قلت بالابتداء والخبر وما بعده اخبار او الخبر الجار كهم
هنتان بالابتداء والظرف خبر وقرئ تكاد بالتاء والياء يتفطرن ويتفطرن وروي
يونس عن ابي عمرو قراءة غريبة يتفطرن بتاءين مع النون ونظيرها حرف نادر
روي في نوادر ابن الاعرابي الابل تشمس ومعناه يكدن يتفطرن من علو شان الله
وعظمته يدل عليه مجيئه بعد العلي العظيم وقيل من دعائهم له ولذا كقوله تكاد
السموات يتفطرن منه فان قلت لم قال من فوقهن قلت لان اعظم الآيات دلالة
الجلال والعظمة فوق السموات وهي العرش والكرسي وصفوف الملائكة المسبحة
بالتسبيح والتقديس حول العرش وما لا يعلم كنهه الا الله من آثار ملكوته العظمى فلذلك
قال يتفطرن من فوقهن اي يبتدي الانفطار من جهتهن الى قائمة اولا كلمة الكفر
جاءت من الذين تحت السموات فكان القياس ان يقال يتفطرن من تحتهن من جهة
التي منها جاءت الكلمة ولكنه بولغ في ذلك فجعلت فوقهن في جهة العرش كانه قيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)